صلى الله عليه وسلم

عشرية الكمال المحمدي لرسولنا عليه الصلاة والسلام

كثيرٌ من المسلمين - فضلاً عن غيرهم - يجهلون مكانة نبيهم عليه الصلاة والسلام مع علو شأنه ورفعة منزلته ، وهذا مختصر لهذا الكمال له في عشر وقفات فقط وإلا فكماله لا تحتمله الصفحات .

صلى الله عليه وسلم

1

فضيلةُ النبوة والاصطفاء ، فالأنبياءُ خير خلق الله وهو خاتمهم وأفضلهم والمصطفى منهم ، ففي الحديث : " أنا سيد ولد آدم " ظهرت فضيلته بالآيات البيّنات ، والأحاديث الواضحات .

ومن براهين تقدّمه : صلاته إماماً بالمرسلين في رحلة الإسراء ممّا يدل على علو مكانته ومرتبته .

2

شرّفه الله بالإسراء والمعراج في رحلة لم يحدث في التاريخ مثلها ، ووصل سدرة المنتهى ، وكلمه ربُه ، ورأى من الآيات مالم يره أحدٌ من العالمين حتى سِمع صريف أقلام القدر .

صلى الله عليه وسلم

3

خصّه الله بالشفاعة العظمى يوم يتخلى عنها جميع الرسل ، وهي المقام المحمود الذي يحمده عليه الخلق كلهم يوم القيامة ، وجعل له الوسيلة ، وهي : درجة في الجنّة ليست إلا رجل واحد من بني آدم وفاز بها نبينا عليه الصلاة والسلام .

صلى الله عليه وسلم

بشّره ربُه بالرضا (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فسيرضيه في نفسه فينال أعلى الدرجات ، وسيُرضيه في أمّته ، وينالون من بركات شفاعته برفعة درجات بعضهم في الجنّة ، ونجاة بعضهم من دخول النار ، وخروج بعضهم منها .

شرح اللهُ صدرَه ، ورفع ذكرَه ، ووضع عنه وزره ، وأتّم عليه نعمته ، وهداه واجتباه ، وغفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر فكان أشكر النّاس لربه .

أنزل عليه القـرآن العظيـم ، وهـو المعجزة الخالدة التي تحدى بها البشرية أن يأتوا بمثله فعجزوا ، وجعـل في نظمه وأخباره وأحكامه ما يدل على أنّه كلام الله حقاً .

7

أُعطي جوامع الكلم ، واختُصر له الحديث اختصاراً ، فإذا تكلم جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة ، وكان قولُه فصلاً وقاعدة يندرج تحتها أحكاماً كثيرة .

8

قيامه بالعبودية على أكمل وجه ، فكان أعظم النّاس إخلاصًا لربه ، وأشجعهم في الحق ، وأصدقهم لهجة ، وأنصحهم للعباد ، وأشكرهم لربه ، وأشدهم له تواضعاً في كمال لا يبلغ شأوه أحد .

صلى الله عليه وسلم

صلاةُ الله وثناؤه عليه في الملأ الأعلى وهو ملأ كريم ، وصلاة ملائكته عليه واستغفارهم له ، وصلاة المؤمنين الدائمة له ، فهو مذكور في كلِّ ملأ شريف ، وفي هذا إشارة لرفعة مكانته وعلو منزلته .

بعثه الله للعالمين الإنس والجنّ فأبقى رسالته بعد موته حتى تأتي الريح الطيبة فتقبض أرواح المؤمنين ولا يبقى إلا شِرار الخلق فتقوم عليهم الساعة ، وجعله شاهداً عليهم وكانت أصدق شهادة .